و اقع قيم المواطنة في الصّحافة الجزائرية

دراسة تحليلية للعمود الصحفي "نقطة نظام بصحيفة الخبر أنموذجا"

The reality of the values of citizenship in the Algerian press An analytical study of the press column 'A point of order in Elkhabar newspaper model'

بلعباس حسيبة ناريمان،
طالبة دكتوراه ، جامعة مستغانم
تحت إشراف: د. بن دنيا فاطمة
جامعة مستغانم

ملخص:

نعالج في ورقتنا البحثية واقع قيم المواطنة في الأعمدة الصحفية الجزائرية (نقطة نظام بصحيفة الخبر) كأنموذج تطبيقي، وكيفية تناولها لهذه القيم في معالجتها لمختلف القضايا الوطنية وهذا من خلال التطرق إلى طبيعة القيم المكونة للنص الإعلامي، علاوة على ذلك نهدف إلى معرفة الاستراتيجيات الاقناعية التي حظيت بالاهتمام في العمود الصحفي"نقطة نظام"، وبالموازاة مع ذلك نسعى إلى استنباط نوعية الأطر الاقناعية التي احتوت قيما دون أخرى، ويعتبر هذا التضمين ضروري لأنه يكسب لقيم المواطنة دلالة رمزية معينة، وهذا كلّه من شأنه أن يكشف لنا الصورة الواقعية لقيم المواطنة في الخطاب الإعلامي.

Abstract: In our paper, we deal with the reality of the values of citizenship in the columns of the Algerian press (a point of order in Elkhabar newspaper) as an application model and how to deal with these values in dealing with various national issues. This is done by addressing the nature of the constituent values For the media text. In addition, we aim to identify the persuasive strategies that have been given attention in the press column a point of order, In parallel, we seek to derive the quality of persuasive frameworks that contain values without others, and this inclusion is necessary because it earns the values of citizenship a certain symbolic significance, and all of this would reveal to us the realistic picture of the values of citizenship in media discourse.

Keywords: Value Frameworks, The Liberation Revolution, Citizenship, A point of order

مقدمـة:

بعد ستين عاما على اندلاع الثورة التحريرية، تعتبر هذه الأخيرة اليوم الخطاب التاريخي القيمي الذي يسهم في إنتاج العديد من الأعمال وهذا كلّه يعكس طبيعة القيم والمبادئ التي قامت عليها ومدى أهميتها في تدويل الكفاح التحريري، فقد عملت وسائل الإعلام على تباينها على تنسيق

الخطاب الثوري وتنمية قيمه بتجسيدها في اتجاهات الجمهور وأهدافه ونظمه. برزت الصحافة الجزائرية آنذاك كسلاح إعلامي في تنمية الوعي بمختلف القضايا الوطنية، ولكن هذه الإستراتيجية لم تتأسس إلا على المرجعية التحريرية والسوسيو-ثقافية للمجتمع الجزائري، ومع حتمية أن أصبح العالم قرية كونية وولوج العديد من الصحف المطبوعة الفضاء الافتراضي وفي وسط ازدحام القيم طرحت إشكاليات الاغتراب الثقافي والتنوع الثقافي وما تؤول إليه من مظاهر الصراع القيمي، ومن هنا تندرج أهمية الصحافة الجزائرية في نشر الوعي بقيم المواطنة التي "تعتبر من المواضيع المهمة في التاريخ السياسي والاجتماعي وأساسا مهما في البناء الدستوري والسياسي لأي دولة"[1] وذلك بتزويد الرأي العام بالثقافة الوطنية وإكسابهم اتجاهات تساهم في المحافظة على صورة الثورة التحريرية.

إن الصحافة الجزائرية في معالجتها وتناولها لمختلف القضايا الوطنية توظف أبعاد قيم المواطنة بطريقة تصريحية أو ضمنية، فتضمين النص الإعلامي بها يعتبر تكريسا لقيم الثورة التحريرية، فبذلك تعد الصحافة المكتوبة من أهم وسائل الإقناع والتأثير وإن كانت تختلف بعضها عن البعض الآخر في طريقة عرض الأخبار نظرا لاختلاف سياستها التحريرية، فالافتتاحية والكاريكاتير والأعمدة وبريد القراء والمقالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والإعلانات تعتمد هذه الأنواع الصحفية على الأطر الاقناعية بهدف إدراج سياسات قيمية معينة. وفي ظل ذلك يعد بناء دولة المواطنة عنوانا عريضا لانتصار الثورة وسبيلا لاستقرار الأوضاع، غير أن الوصول إلى تحقيق هذا الانجاز تعترضه بعض العوائق، أبرزها هيمنة بعض الخطابات التي تتوسط بشتى الطرق في تغييب القيم الوطنية مما يؤثر على تأسيس خطاب مواطناتي حقيقي في الصحافة الوطنية.

مشكلة الدراسة:

تحمل الثورة التحريرية في طياتها خطابا قيميا ونظما ذات بعد إنساني وتاريخي ، ومن بين القيم التي تنشدها ثورة التحرير اليوم غرس قيم المواطنة بتمكين الفرد من الانخراط في مجتمعه والتفاعل معه ايجابيا والمشاركة في تدبير شؤونه والحفاظ على تماسكه ووحدته الوطنية وبذلك فهي تسهم في نشر الوعي الوطني بالسلوك المدني ولا يتأتى ذلك إلا في إطار الهوية. وتجسدت مفاهيم الثورة التحريرية في الوقت الذي شغلت فيه وسائل الاتصال الجماهيري حيزا هاما في المقاومة حيث احتوت قيم الثورة بالتعبير عن أفكارها وأهدافها وذلك من أجل توعية الرأي العام بأهميتها، ونخلص أنها اعتبرت سلاحا فعالا في مجابهة المستعمر وهذا ما يظهر بشكل واضح من خلال تفعيلها في خدمة القضية الوطنية.

وقع على عاتق الإعلام الثوري دورا هاما في تجسيد مبادئ الثورة التحريرية وفي ذات السياق تطرح معالجة مختلف القضايا الوطنية إعادة تكريس القيم والمبادئ الوطنية بالرؤية التي هيكلها رجال الثورة التحريرية، وسعت جريدة المجاهد كنموذج اهتم بنشر مكونات المشهد القيمي على عكس الإعلام الأزماتي الذي يخلق الأزمة ويسهم في إداراتها عبر خطاباته الإعلامية بتوظيف مفاهيم تدعو إلى التطرف، الانقسام، التعصب والعنصرية... فنوعية معالجة النص الإعلامي ينتج تصورات وتمثلات في أوساط الرأي العام، ويتوقف ذلك كلّه على طبيعة الأسلوب الاقناعي المستخدم في تأطير الرسالة الإعلامية، وبالتالي تعتبر الصحافة الجزائرية فضاء رسمي لتحقيق الوحدة الوطنية، باعتمادها على معايير ترتقي بمستوى المواطنة والسلوك المدني واحترام الهوية الوطنية في خطاباتها الصحفية، **فمن خلال ذلك نطرح الإشكالية التالية**: ما واقع قيم المواطنة في العمود الصحفي نقطة نظام بصحيفة الخبر؟

تساؤلات الدراسة:

1-ما طبيعة القيم التي ينتهجها العمود الصحفي "نقطة نظام" في تناوله للقضايا الوطنية؟

2- ما هي الأطر الإعلامية التي يوظفها العمود الصحفي "نقطة نظام" كمرجعية في بناء المضامين الإعلامية؟

3- ما طبيعة الصورة التي يجسدها العمود الصحفي "نقطة نظام" في تناوله للقضايا الوطنية حول قيم المواطنة؟

أهداف الدراسة:

نسعى من خلال ورقتنا البحثية إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف على قيم الثورة التحريرية التي تمثلها -نقطة نظام- من خلال محاولة تحديد طبيعة قيم المواطنة.
2- تحديد الأطر الاقناعية المستخدمة في تشكيل الرسالة الإعلامية في المقال العمودي" نقطة نظام".
3- الكشف عن طبيعة صورة قيم المواطنة في مضامين الخطابات الإعلامية لنقطة نظام بصحيفة الخبر.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية دراستنا من أهمية الثورة التحريرية التي تأسست على قيم ومبادئ مشتركة وثابتة تبناها الشعب الجزائري وتمّ تجسيدها في قوانين الدولة كقيم الحريّة، العدالة، الديمقراطية، المساواة، سيادة الشعب وتداول السلطة، فهذه الدراسة تحاول تبيان واقع تناول قيم المواطنة في المعالجة الإعلامية للقضايا الوطنية ودور ذلك في تكريس الصورة الايجابية لها.

منهج الدراسة و أدو اته:

يعتبر المنهج المسحي من أنسب المناهج العلمية ملائمة للدراسات الوصفية ذلك أنه يستهدف تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة بعد جمع البيانات اللازمة و الكافية عنها وعن عناصرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها [2] و قد اعتمدنا المنهج المسح التحليلي الذي يسهم في وصف البيانات وتفسيرها .

كما استندنا على تقنية تحليل المحتوى "كتقنية بحث من أجل الوصف الموضوعي والمنتظم والكمي للمحتوى الظاهري للاتصال"[3]، فطبيعة الموضوع وأهدافه أحالتنا إلى استخدام تقنية تحليل المحتوى عن طريق التحليل الكمي والكيفي للمادة الإعلامية، حيث اعتمدنا على فئة الموضوع وفئة القيم وفئة الوسائل الاقناعية كفئات تحليل المحتوى، أما وحدات التحليل فكانت وحدات التسجيل الكلمة والجملة في سياق الفكرة والموضوع، بحكم أن الإطار الاقناعي يستدعي الإدراك العام للموضوع للكشف عن الأطر المتضمنة في الإقناع. وبناءا على ذلك تناولت الدراسة التحليلية فئة المواضيع، حيث تمثلت في فئة الموضوع السياسي والتي بدورها تحتوي فئات مواضيع فرعية متمثلة في النظام السياسي، السياسة الحزبية، السياسة الاقتصادية، اللسياسة التعليمية، السياسة الإعلامية والساسية التاريخية وهذا ما أبرز تناول العمود الصحفي "نقطة نظام" لمختلف المواضيع بمعالجة سياسية.

مجتمع البحث وعينته:

يتمثل مجتمع بحثنا في مقالات العمود الصحفي "نقطة نظام" بصحيفة الخبر وكعيّنة منها انتقينا أعدادا من الأعمدة الصحفية التي تتناول القضايا الوطنية خلال سنة 2015 وتمثلت عيّنة الباحثة في العيّنة القصدية النمطية من أجل القيام بعملية الإجابة على التساؤلات المطروحة، وتعود أسباب اختيارنا للعمود الصحفي "نقطة نظام في صحيفة الخبر الالكترونية [4] انطلاقا من عملية الفحص الشامل حيث

سجلنا أن "نقطة نظام" للصحفي سعد بوعقبة أكثر تعليقا من قبل الجمهور، كما احتوت عينتنا 85 عمود صحفي من 2015/06/01 إلى 2015/08/31.

مفاهيـم الدراسة:

مفهوم القيمة: تعني "المبادئ والصفات التي يؤمن بها الإنسان، مشتقة من التقويم، الذي هو في الأصل التعديل والنقد المستمر حتى تظل القيم على الطريق السوي" [5]، فالقيم "كوكبة كاملة من مواقف الشخص، معتقداته، آماله، مخاوفه، تحيزاته، احتياجاته، رغباته وتطلعاته التي تحكم مجتمعه" [6].

المفهوم الإجرائي للقيمة: الروابط المدنية القائمة على قيم المواطنة (الحرية، العدالة، المساواة، الديمقراطية، المشاركة السياسية...) باعتبارها عناصر في نسق رمزي تؤلفه معايير ومبادئ الثورة التحريرية التي تساهم في تحقيق وتفعيل السلوك المدني.

مفهوم المواطنة: إن المواطنة هي أكثر من الشعور بالانتماء إلى "وطن" يتطلب الدفاع عن وحدته وحدوده، وأعمق من مجرد التمتع بمجموعة من الحقوق وأداء الواجبات، انه الروح التي تجعل الفرد منخرطا عضويا في جماعته، يعي هويتها، و يحمي رموزها ومؤسساتها، ويعتبر الولاء للدولة أولوية لأولوياته.[7]

المفهوم الإجرائي للمواطنة: طبيعة ثقافة المواطنة التي يعتمد العمود الصحفي "نقطة نظام" بصحيفة الخبر تضمينها في خطاباته الإعلامية، باعتبار أن المواطنة في حد ذاتها تقوم على أبعاد تسهم في تشكيلها فهي نسق من القيم (كالعدل، المساواة، الديمقراطية، الحرية...).

مفهوم الأطر: تعتبر أنّ الأحداث تنطوي على مغزى معين بوضعها في إطار يحددها ويضفي عليها قدرا من الاتساق في الموضوع، فالإطار هو الفكرة المحورية التي تنتظم حولها الأحداث الخاصة بقضية معينة.

المفهوم الإجرائي للأطر: فالإطار هو المرجعية التي يرتكز عليها القائم بالاتصال في تناوله لسياق مختلف القضايا الوطنية، فالإطار القيمي يكمن في المرجعية الثقافية، الفكرية،السياسية، أو الأسلوب الذي يحتوي القيم.

الإطار النظري:

الإعلام الثوري الجزائري ...بداياته؟

بدأت أولى إرهاصات الإعلام الثوري تتأصل في أوساط التنظيمات السياسية انطلاقا من مفهوم الضرورة، خاصة في الأوقات التي ازدادت فيها حدة الدعاية الاستعمارية ذروتها في تضليل الرأي العام الجزائري، "فوجدت الثورة الجزائرية نفسها خلال هذه الظروف بحاجة إلى قيام إعلام ثوري يؤدي المهام التالية [8]:

1- اتصال الثورة بالشعب و إبلاغ المواطنين حقيقة ما يجري من صراع مسلح مع العدو.
2- تعبئة الجماهير الشعبية لتلتف حول الثورة بغاية التحرر والاستقلال.
3- تحصين المواطنين الجزائريين من الإعلام الاستعماري وحربه النفسية والإيديولوجية.
4- نقل وإبلاغ رأي الثورة وحقيقتها إلى العالم الخارجي.

5- مواجهة إعلام العدو والرد عليه".

نستنبط من ذلك أنّ عملية المطالبة بإعلام ثوري يرتكز على الموضوعية من أجل خدمة الوطن والمواطن وتدويل القضية الوطنية في المحافل الدولية لفهم حقيقتها تناسب مع اندلاع الثورة التحريرية حيث اعتبرت الصحافة المكتوبة إحدى أعمدة حركة التحرر، فالإعلام الثوري إعلاما وطنيا لأنه حمل مبادئ الوحدة الوطنية والاندماج الوطني. فوسائل الإعلام آنذاك أسندت لها مهمة الكفاح وهذا ما جاء في بيان أول نوفمبر "كأول عمل إعلامي باسم جبهة التحرير الوطني، اخترق إعلام الاستعمار بنجاح تام، واستطاع أن يخاطب الجماهير الجزائرية بلغة الثورة والتحرر"[9]، وهو ما كشف الحاجة كما سبق الذكر إلى ضرورة إنشاء إعلام ناطق باسم الثورة يحقق التعبئة والتواصل بين الجمهور والثوار، بعد أن "اهتمت جبهة التحرير الوطني بإصدار الوسائل الإعلامية العصرية:الصحافة،الراديو،وكالة الأنباء"[10] وتمّ ذلك بعد اجتماع القادة الستة لمناقشة آخر التحضيرات في 23 أكتوبر 1954 بتحديد الأول من نوفمبر الانطلاقة الحقيقة لصوت الجزائر، وكل ذلك وقع بتكافؤ الأجهزة السياسية والعسكرية ونشر الخبر بين المواطنين بتوزيع منشور بيان أول نوفمبر كأول ميثاق إعلامي، الذي تضمن الإعلان عن الثورة وأهم المبادئ التي ارتكزت عليها والأهداف المنوط بها، حيث اعتمدوا في أولى مراحل اندلاع الثورة على الإعلام الشفهي، وتزايدت حدة الاهتمام بالإعلام في الوقت التي كانت تستقبل فيه أهل القرى والجبال منشورات الإعلام المعارض الملقى من طائرات المستعمر.

عندما اندلعت الثورة التحريرية وجدت إذاعة صوت العرب مساندة وأدت دورا محوريا فخصصت حصة إذاعية للثورة التحريرية من أجل صد الهجمات الإعلامية المضادة، حيث كان الشيخ محمد البشير الإبراهيمي يوجه نداءاته وأحاديثه إلى الشعب الجزائري للانخراط في صفوف الثورة بعد أن تمحور اعتماد الثورة التحريرية في بداياتها على استقاء أخبارها من المنشورات الإعلامية الصادرة عن جبهة التحرير الوطني ومن صحف المستعمر حيث اتخذت وسائل الإعلام هذه الأخيرة مصدر إعلامي لها في"معرفة أنباء الثورة وانطلاقها عبر مختلف أنحاء القطر التي حددت كأهداف أولى وهذا ما جاء على لسان المجاهد الأخضر بن طوبال في تعقيب له في الملتقى الوطني الأول لكتابة التاريخ سنة 1982نشرته مجلة أول نوفمبر في عددها 55 في الصفحة 82 حيث قال" مما كنت أفكر فيه، في الولاية التي كنت موجودا بها: هل انطلقت رصاصة الثورة في الولايات الأخرى...لأن الاتصال غير موجود، بحيث الاتصال الوحيد بيننا يتم بواسطة الجرائد الاستعمارية والإذاعة لكن الإذاعات والجرائد لم تتكلم، وبذلك حدث لنا ذعر كبير. وكنا نتساءل: ربما وهران لم تنطلق ربما منطقة القبائل هي كذلك لم تنطلق... وكذلك "الولاية الرابعة"... ماعدا ولاية الأوراس، فان الفرنسيين قد أخبروا وتكلموا عنا وكان فرحنا شديد عندما سمعنا بعد ذلك بأن الجزائر كلها قد ثارت، وسارت في طريق الكفاح وعمتها الثورة"، إذ قام الإعلام الثوري على مبادئ إعلامية وهذا ما جاء في بيان الصومام :" يجب التشبع بالمبدأ، ليست الدعاية ذلك الهرج والمرج المتميز بعنف القول الذي يكون عقيما كالزبد يذهب جفاء أما وقد أصبح الشعب الجزائري مدركا للأوامر، ومستعدا للعمل المسلح الايجابي المثمر، فان كلام جبهة التحرير يجب أن يكون معبرا عن رشد الشعب باتخاذه شكلا جديا متزنا معتدلا دون أن ينقصه الحزم والصدق والحماس الذي هو من شأن الثورة."[11]، وعلى اثر ذلك يتبيّن أن إعلام الثورة قام على معايير تحدد الأطر الإعلامية في معالجة الأحداث الثورية لإنهاء سيطرة الإعلام المضاد باحتوائه معايير الصدق والموضوعية والشمولية وكل هذا من شأنه أن يجسّد ويعبر عن الصورة الحقيقية للثورة الوطنية ولا يخوض في التناقضات السياسية والتوجهات المناهضة للثورة.

الصحافة الجزائرية وقيم الثورة التحريرية:

إن الحديث عن الصحافة الجزائرية اليوم يقودنا إلى مرحلة فاصلة في تاريخ الجزائر ألا وهي الثورة التحريرية أين بدأت تتشكل معالم الإيديولوجية الإعلامية لوسائل الإعلام انطلاقا من الإيديولوجية السياسية للثورة، فالمبادئ الإعلامية التي أقرتها جبهة التحرير الوطني توفرها في الإعلام الثوري افترضت عليه أن يتبنى المهام التالية: "مهام ثابتة تظل مستمرة مادام هناك صراع إيديولوجي، إذ أن كل إيديولوجية تعمل

عبر الإعلام والدعاية تعمل على تثبيت قيمها السياسية والحقوقية والفلسفية" على المستويين الداخلي والخارجي، ولا تتوقف إلا بانتصارها النهائي على الإيديولوجية المعادية، أو بزوال الإيديولوجيتين معا. وبصورة أخرى يظل النظام الاشتراكي يعمل على بث مفاهيمه ونشرها إلى أن ينتصر على النظام الرأسمالي". وبالمقابل مع المهام الثابتة يوجد "مهام مرحلية تنتجها ظروف تاريخية معينة وهي تسير جنبا إلى جنب مع المهام الثابتة لأنها تمثل جزءا من التكتيك الذي يحقق الإستراتيجية. لذلك فان المهام الإعلامية لجبهة التحرير الوطني كانت مهام مرحلية أنتجتها الثورة، إذ أن طبيعة المعركة القاسية ضد الاستعمار الفرنسي الشرس المجهز بأخطر الوسائل الحربية والإعلامية قد فرضت نفسها على مهام الإعلام الجزائرية" [(12)] كنشر الوعي السياسي، الرد بشفافية على الافتراءات.

أعطت جبهة التحرير الوطني أهمية بالغة للصحافة المكتوبة باعتبارها تقوم بمهمتين: تخاطب الرأي العام الوطني والدولي، كما تخاطب العدو نظرا "للحضور القوي للثورة التحريرية في الجرائد"[(13)] الفرنسية والأوروبية عامة، تولت مصالح الصحافة والإعلام التي أنشأت على مستوى المحافظين السياسيين استقبال ومرافقة المحررين في الجبال ونقل الصور في الداخل نحو وسائل الإعلام المتواجدة في مرحلة أولى في الداخل ثم خارج الجزائر، وكانت هذه النواة مسؤولة عن توزيع شعارات جبهة التحرير الوطني وأدبياتها بين الناس"[(14)] من خلال الصحف والمنشورات، كصحيفة العامل الجزائري والشباب الجزائري والمنشورات (كالوطن،الجبل،النهضة،حرب العصابات وصدى التيطري)، كما أصدرت وزارة الإعلام في الحكومة المؤقتة النشرة السياسية و صحيفة المجاهد.

ظهرت جريدة المجاهد لأول مرة كنشرة للثورة في جوان 1956 بالجزائر العاصمة بعدما كانت تصدر جريدة المقاومة ثم دعمت هذه الأخيرة بجريدة المجاهد، توقفت جريدة المقاومة عن الصدور وألحقت هيئتها التحريرية بها بعد القرار الرسمي الذي صدر من قبل المجلس الوطني للثورة الجزائرية أوت 1957 لتصبح جريدة المجاهد الناطق الرسمي لجبهة التحرير الوطني.

وتكمن قوة صحافة المقاومة في الممارسة الإعلامية المتبناة لمبادئ الثورة وقيمها كنشر مفاهيم المواطنة والشعبية، ومن خلال الدراسة التي قام بها أحمد حمدي للمادة الإعلامية لجريدة المجاهد الجهاز الوحيد للثورة توصل إلى النتائج التالية[(15)]:

1- الدفاع و التعبير عن أفكار جبهة التحرير الوطني.
2- إبراز أصالة الشعب الجزائري.
3- العمل على تدويل القضية الجزائرية.
4- فضح أساليب و دعاية العدو أمام الرأي العام المحلي و العالمي.

و يتضح في هذه المحاور أن جريدة المجاهد انتهجت بيان أول نوفمبر و مؤتمر الصومام، وانقسم محتوى الجريدة في تجسيدها لهذه القيم "إلى ثلاثة أقسام" كما أكد ذلك عبد المالك تمام مؤسس جريدة المجاهد [(16)]:

1- نشرح ونفسر معنى حربنا وأسبابها وأهداف المقاومة الجزائرية، ونهدف إلى إخبار وإعلام السكان الجزائريين وتنمية الرأي العام العالمي.
2- أن الجريدة مدعوة إلى الإعلان والتعليق على أعمال ونشاطات جيش التحرير الوطني والفدائيين في الوقت الذي تعرض فيه أفكار الثورة، والتي جاءت في لوائح جبهة التحرير الوطني.
3- تكشف عن مناورات المستعمر وأعماله الإجرامية ضد السكان الجزائريين والأبرياء في نفس الوقت فان هذا القسم يحظى بالعمل على توحيد الشعب الجزائري حول جبهة التحرير الوطني دون إغفال عمل جيش التحرير الوطني.

وخلاصة للمهام الموكلة إلى جريدة المجاهد والمبنية أساسا على مبادئ وقيم دفعت بها إلى نشر الوعي بالقضية الجزائرية ومناهضة الجبهات الإعلامية الاستعمارية التي عملت على تنميط صورة الثورة التحريرية بين أوساط الرأي العام الوطني والعالمي على أن الإعلام الجزائري سلك مبادئ الشيوعية والبورجوازية في التناول الإعلامي لقضية الثورة، عملت جريدة المجاهد على تبيان الهوية الوطنية وتنميتها، فالإعلام الثوري كان مرادفا للديمقراطية، " وغدت الروح الديمقراطية وستظل إلى عهد بعيد مرادفة للروح الثورية"[17].

الصحافة الجزائرية بين تكريس قيم المواطنة وإشكالية الاختراق الثقافي:

انطلاقا من مفهوم المواطنة في سياق عمليات ميلاده وتطوره، ما يمكن اعتباره خاصية بنيوية في غالب المفاهيم المركزية الكبرى لأنسجة الحكايات الفلسفية والسياسية. انه يحيل إلى معان جديدة متعددة ويرتبط بوشائج من القربى مع الواقع والتاريخ، إضافة إلى ما ترتب على مراحل تشكله المتواصلة من دلالات لا حصر لها. فبناء قيم المواطنة مشدودا إلى مفاهيم العقد الاجتماعي والدولة الوطنية وقيم التشارك والتداول. فتشبع المجتمع بقيم المواطنة يترتب عنه انتعاش الحس المدني والقيم المدنية[18]، وتتجسد قيمها في العديد من منظمات المجتمع المدني ونخبة المثقفين والمفكرين والوسائط الإعلامية.

لطالما كانت الصحافة العامل الأساسي في تشكيل الرأي العام وذلك بالتأثير في اتجاهاته وآرائه وتغيير مستويات التغذية الرجعية، فالسياسة الإعلامية لجريدة المجاهد كما أسلفنا الذكر كانت مستوحاة من "مفاهيم الثورة" وبالتالي كان تعبر عن قيمها، فافتتاحيات بعض الصحف الفرنسية والأمريكية (The New York Times and Washington Post - Le Monde et Le Figaro) "فرضت تغيير سياسات معينة أو تغيير مواقف معينة سواء في السياسة الداخلية أو الخارجية "[19] انطلاقا من طبيعة المفاهيم والمعايير السياسية التي استندت عليها.

هناك تداخل شديد بين السياسات الإعلامية والسياسات الثقافية، وما أكثر ما يترادف، في خطاب التنظير الاجتماعي الحديث، مصطلح "الامبريالية الثقافية" مع مصطلح "الامبريالية الإعلامية"، نظرا لأنّ الإعلام يمثل تجسيدا للقيم الثقافية والهوية الوطنية للدول، فلم يحصر الاهتمام اليوم في إنشاء موقع الكتروني لصحيفة بل الأهم من ذلك يكمن في رسم إعلام له موقع على الخريطة الجيو-اتصالية تميزها القيم في عصر ما بعد الحداثة.

"قد شاع استخدام استعارة "القرية الكونية" وليدة الإعلام الحديث الذي سحق المكان وسعى إلى إقامة شبكة من العلاقات تربط بين الأفراد والأمم والثقافات، "وتمثل نظرية الامبريالية الإعلامية" التي أسسها "هربرت شيلر" والفكر المناهض لها، أحد المحاور الأساسية للخطاب الإعلامي الحديث. فالامبريالية الإعلامية تلجأ إلى استخدام قوة الميديا من أجل فرض القيم والعادات و النزعات الاستهلاكية، كثقافة أجنبية وافدة على حساب الثقافة المحلية. و قد تفرع خطاب الامبريالية الإعلامية كما أوضح جون توملينسون Jhon Tomlinson إلى أربعة فروع رئيسية هي [20]:

1- خطاب يرى الامبريالية الإعلامية في السياق الأشمل للامبريالية الثقافية، ويرفض الفصل بينهما.
2- خطاب ينظر إلى الامبريالية الإعلامية من المنظور القومي حيث يرى فيها تهديدا للهوية القومية.
3- خطاب مدرسة فرانكفورت الذي يرى الميديا وسيلة للسيطرة وتجديد دماء الرأسمالية.
4- خطاب يرى امبريالية الإعلام كأحد مظاهر **الحداثة** التي يجب النظر إليها بصفتها مصدر الداء الرئيسي، أي لا يجب النظر إلى الميديا منفصلة عن مظاهر الحداثة الأخرى.

إن وسائل الإعلام الالكترونية فضاء إعلامي جديد للرأي العام وذلك باقترانه بتكنولوجيا المعلومات. لكن اليوم يواجه الخطاب الهوياتي في ظل هيمنة تكنولوجيا المعلومات والاتصال زحفا جديدا نحو الانصهار والاندثار في ثقافة الآخر، خاصة في ظل ثقافة لا تقيم وزنا للهوية ولا تهتم بحقوق المواطنة وتعد هذه المفاهيم عقبات يجب إزاحتها، وفي هذا النطاق يقع على عاتق الإعلام الوطني مهمة ترسيخ قيم الثورة الداعية إلى الحرية،العدل، المساواة،الكرامة...الخ و بالتالي المحافظة على الهوية الوطنية.

إن عولمة الإعلام لم يعد يعني نقل المعلومات والأخبار بمعناها الضيق وإنما تعداه إلى خلق فهم جديد للعملية الإعلامية التي تتحكم بها طرائق ومعارف ومناهج العلوم الحديثة، واتخذ أكثر من هدف ووظيفة على المستوى الدعائي والمضمون النفسي[21] قصد التلاعب بالعقول والاختراق الثقافي الذي يعتبر حركة انتقال الأفكار والقيم بشكل مكثف وغير مسيطر عليه إلى المجتمعات العربية، وما يماثلها في دول العالم الثالث، كما يمثل سياسة وإستراتيجية للتدخل في شؤون الغير بقصد التأثير في ثقافتهم وسلوكياتهم ومعتقداتهم، تدخلا كليا أو جزئيا بمختلف الوسائل"[22].

حدد محمد حوات الأبعاد المشكلة لمفهوم **الاختراق الثقافي** في العناصر التالية[23]:

1-جر ثقافة الشعوب والدول المستقبلة إلى تبعية ثقافة الدول المتقدمة عن طريق البث المباشر، واعتمادها كليا في نشر وإنتاج القيم، المعارف، المعاني والأفكار سواء ذلك بسبب تفوق الثقافة (المخترقة) في مقدرتها على مثل هذا الإنتاج، أو بسبب انعدام ثقة المستقبل بثقافته.

2- وضع العقبات أمام الجهود التي تبذلها الدول النامية لتثبيت دعائم استقلالها السياسي والثقافي ولضمان سيادتها.

3-تعطيل الإرادة الوطنية للدول التابعة ثقافيا، وفقدانها السيطرة على إعادة تكوين ذاتها أو تجددها.

"للإعلام الإخباري آثار ايجابية على الحياة المدنية للأفراد وكذلك الطريقة التي تعمل بها العملية الديمقراطية فعلا، فمن المهم الآن أن نتحول من التجريبي إلى المعياري، هل هذه الآثار جيدة أم سيئة؟ هل تعمل على تطوير الحياة المدنية أم تحد منها؟ هل تشوهها أم تعمل على انحرافها؟ وحتى في الحالات التي يحكم فيها على ايجابية الإعلام الإخباري هل يعتبر هذا الإسهام قويا وشاملا كما يفترض أن يكون؟ فالإعلام الإخباري يمكنه أن يؤدي دورا أفضل من خلال تزويد الناس بنوعية المعلومات التي يحتاجونها لكي يكونوا مواطنين أكثر دراية بأمورهم، وبالتالي ما نوع المعلومات التي يجب أن نركز عليها عندما نفكر في أفضل شيء يعين المواطنين في أنشطتهم الديمقراطية المتعددة؟ هل هي المعرفة بالشؤون المدنية، والأسئلة الرئيسية المتعلقة بالعملية السياسية؟"[24].

إن ترسيخ القيم المدنية في الصحافة الوطنية تتبنى قيمة متعاظمة في سبيل تشكيل مجتمع ديمقراطي، يتطلب معرفة ما يحتاجه الجمهور في تقييم الشؤون المدنية، وهذا من شأنه أن يكوّن (الموطن الصالح). فالصحافة الإخبارية تعد جزء من أي حوار يساعد المواطنين على زيادة معلوماتهم السياسية بشكل ملائم، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى تنمية السلوك المدني وفي مقدمته قيم المواطنة. وفي ظل المتغيرات المتعددة تتأثر الهوية الوطنية بمقتضيات العولمة فمن البديهي أن تؤثر على الفرد مثلما تشابه الأمر في التاريخ الاستعماري الذي حاول وعمل على تشويهها، فالإعلام يشرف اليوم على تجسيد قيم الهوية الوطنية في التناول الإعلامي لمختلف القضايا الوطنية بموضوعية والبعد عن التشويه والتحريف ، فصورة الإعلام المكتوب تكتسي سلطة رمزية قوية على صعيد الإدراك الثقافي في نشر القيم الوطنية.

تحليل الجداول و تفسيرها:

1- تحليل فئة القيم:

الجدول رقم1: يوضح القيم الرئيسية الموظفة في المعالجة الإخبارية للقضايا الوطنية

القيم الرئيسية	التكرار	النسبة المئوية
الهوية الوطنية	13	%15
العدالة	04	%05
الابتعاد عن التلاعب بمبادئ السلطة	40	%47
نبذ الفساد السياسي	28	%33
المجموع	85	%100

يوضح الجدول رقم (01) أن القيم الرئيسية الواردة في الأعمدة الصحفية (نقطة نظام) قدرت ب (47%) من قيم الابتعاد عن التلاعب بمبادئ السلطة، واحتلت قيم مكافحة الفساد السياسي نسبة (33%)، مقابل (15%) تخص قيم الهوية الوطنية، في حين لم تكتسي قيم العدالة دلالة إحصائية تذكر حيث حصلت على (05%).

إن هذه القيم مستوحاة من القيم التي تسعى جريدة الخبر التعبير عنها و إيصالها إلى الرأي العام من خلال أسلوب نقدي نظرا لطبيعة العمود الصحفي وأبجدياته فهو النوع الصحفي الذي يعالج القضايا وتطوراتها ويحللها بالتسلل إلى أعماقها متوقفا على الذاتية المفرطة، وبذلك أصبح "يؤدي وظيفة الصحافة المعاصرة من إعلام وشرح وتفسير وتوجيه ونقد وترفيه"[25].

أ.احتلت قيم الابتعاد عن التلاعب بالسلطة الصدارة في مقالات العمود وهذا راجع إلى اعتبارها إحدى أبعاد ترسيخ قيم الوحدة الوطنية بعد أن كانت أهم مبادئ الثورة التحريرية فهي كذلك اليوم تصبو جريدة الخبر إلى تحقيق الاندماج الوطني بين المعارضة والنظام، بخلق نوع من الوعي السياسي بتقديم صورة عن الأحداث والوقائع لإيصال معلومات كافية عن النظام القائم لكن بطريقة النقد بالتفسير و التعليق، فالبعد المعرفي يؤدي إلى تأثر الوعي السياسي بمتغيرات جديدة كقيم التنشئة السياسية على القائم بالاتصال ويتضح ذلك في الاهتمام العام بالأمور السياسية، فمن خلال مؤشرات هذه القيمة التي تدعو إلى الابتعاد عن التلاعب بالسلطة فالقائم بالاتصال يسعى من خلال هذه القيمة إلى التثقيف بمدلوله القيمي بنقل مراحل خبرته الذاتية بهدف أن يكسب الآخر ثقافة سياسية وطنية معينة.

فنبذ التلاعب بالسلطة يعكس الدعوة إلى تحقيق الديمقراطية والمساواة ونبذ التطرف والعنصرية واحترام رموز الدولة الوطنية حيث يحمل في جل خطاباته في نبذ التلاعب بالسلطة إلى تجسيد قيم الثورة، وعليه فالمواطنة أصبحت أكثر القضايا ارتباطا بالديمقراطية التي تعتبر في جوهرها أسلوبا في إدارة الحكم أو السلطة السياسية تتسم بالمشاركة والتنافس والتداول في مقابل الأسلوب الاستبدادي أو الديكتاتوري الذي يتصف بالفردية والتسلط والإقصاء والديمومة عبر صيغ مختلفة من التمديد والتوريث[26]، وهذا ما حاول القائم بالاتصال التعبير عنه في أكثر من موضع، فنبذ التلاعب بالسلطة يفرض الارتباط بالمواطنة الديمقراطية المتمثل في الارتباط بمنظومة حقوق مدنية وسياسية واجتماعية [27].

ب.أما القيم التي كان يهدف الصحفي إيصالها إلى الجمهور فاحتلت المرتبة الثانية في المعالجة الإعلامية لمختلف المواضيع ألا وهي نبذ الفساد السياسي بأنواعه، وهذا ما بررته وحدات التحليل الخاصة بهذه القيمة والذي من شأنه أن يهدد استقرار الدولة، وفي إطار الإشكالية التي

تطرحها مفاهيم هذه القيمة فانه يهدف إلى خلق صورة أعمق بقضايا الفساد السياسي من شأنه أن تجعل الأطراف المدنية في المجتمع أكثر دافعية للتفاعل مع الواقع.

ج- المحافظة على الهوية الوطنية:لم تأخذ مفاهيم الهوية الوطنية حظها الكبير في التناول الإعلامي الخاص بنقطة نظام، فقد عالجت بعض مواضيع الوطنية كقضية اللغة العربية الذي احتدم النقاش فيها على الساحة الإعلامية، فنقطة نظام لم تسهم في نشر قيم الهوية الوطنية عبر خطاباتها بالرغم من معالجة بعض المواضيع المرتبطة بذات السياق فبالرغم من أنه "حظي موضوع العربية كمقوم ثان باهتمام كبير، لما يثيره من مشاعر، وفي مقدمتة (المواثيق) التي تحدثت عن (العربية) (منهاج الصومام) 1956 الذي نص حرفيا على أن"اللغة العربية هي اللغة القومية، لغة الأغلبية الساحقة من السكان"[28] ،لذلك فإنها مبدأ من مبادئ المواطنة لان الاهتمام بقضايا الهوية الوطنية تسهم في تربية الشعور الوطني، فالهوية الوطنية مؤسسة على مرجعية سياسية لمواجهة التنافر وكوسيلة لتجاوزه، فالحقبة الاستعمارية شهدت فيها الهوية إشكالا وتفككا لكن الإعلام الثوري ساهم في إنتاج هذه الخصوصية وتفعيلها عبر خطاباته مما أدى إلى تعميق الانتماءات الشمولية الوطنية والقومية والدينية.

د- الدعوة إلى العدالة:إن هذه القيمة مهمشة في معالجة مختلف القضايا الوطنية وهذا راجع إلى توكيد قيمة الفساد السياسي في المعالجة الإعلامية، فالاقتران واضح بين قيم الفساد السياسي والعدالة، هذه القيم قيم الغاية بحكم أن جريدة الخبر تحدد لنا الغايات المثلى التي تسعى لتحصيلها في مجمل مقالاتها الصحفية.

2- الأطر الاقناعية المستخدمة في معالجة المواضيع الوطنية:

جدول رقم 02: يوضح الأطر الاقناعية الموظفة في معالجة القضايا الوطنية

فئة الأطر الاقناعية	التكرار	النسبة المئوية
ديني	01	% 01
جهات رسمية	12	%12
مثقفون	03	%03
الواقع الفعلي	34	%33
تاريخي	22	%21
ثوري	07	%07
خارجي	21	%20
قرارات الدولة	03	%03

اعتمدت نقطة نظام في معالجة موادها الإعلامية على استراتيجيات الإقناع كأطر موظفة في تصميم الرسالة، كان أبرزها إطار الواقع الفعلي (33%) وهذا راجع إلى الخصائص العلمية للعمود الصحفي وقد هيمنت هذه الإستراتيجية على جل المقالات الصحفية، ثم ورد الإطار التاريخي في المرتبة الثانية في توظيفه كوسيلة اقناعية في تناول القضايا السياسية كذكر هيمنة الحزب الواحد بنسبة (21 %) ،في حين صنفت

الاستشهاد بالأمثلة والأحداث الخارجية بنسبة (20 %) أما الجهات الرسمية فبلغ نسبتها (12%) مقابل (07%) من الأدلة الثورية، كما توافقت النسب الخاصة بقرارات الدولة والمثقفون بنسبة (03%) في المقابل أهملت نهائيا الاستمالة الدينية بنسبة (01%).

الو اقع الفعلي:

اعتمدت صحيفة الخبر في تأصيل خطاباتها الإعلامية على الواقع الفعلي وهذا يبرر الواجهة الأولى لها والمتمثل في تحقيق الوظيفة التفاعلية وربط الجمهور بالصورة الواقعية للقضية المعالجة، بخلقها التفاعلية في النص الإعلامي، فهي تسعى إلى أن تنجح في الدور الاقناعي باعتمادها على هذه الإستراتيجية كإطار توظفه في فحوى رسالتها وتحلينا عملية الاعتماد على هذا الإطار الذي يقدم الأحداث في إطار تنافسي صراعي، فيرى الأشخاص قبل أن يرى الأحداث، فهو يعتمد الأسلوب السردي الدرامي في الإقناع، فالأحداث الواقعية أعطت لكاتبها الانطباع بالحضور في الموضوع مما يزيد من قدرة الإقناع، فهذا يشير إلى الوظيفة الاجتماعية المستوحاة من البنية السوسيو-سياسية في تأطير للقضايا وتنقية المعلومات عبر صيغ استعمال الألقاب السائدة في الوسط المجتمعي. خصوصا وأن صحيفة الخبر تملك موقعا على الخريطة العالمية الالكترونية (الانترنت)، فالتعليقات الالكترونية تعكس تحقيقها للوظيفة التفاعلية وهذا ما يوضح اهتمام صحيفة الخبر في تناول القضايا الأكثر اهتماما لدى الرأي العام.

الإطار التاريخي:

يركز الصحفي في توظيفه للأدلة التاريخية وذلك لطبيعة الصحيفة باعتبار أنها تأسست في العشرية السوداء، فالذاكرة الجزائرية بعد الاستقلال حاضرة في الرسالة الإعلامية لصحيفة الخبر، فهو يعمل على تزويد المجتمع بمعلومات عن تاريخه وهذا يعتبر تكريسا لقيم المواطنة.

الإطار الخارجي:

اتخذت الصحيفة في معالجتها الإعلامية الأحداث الخارجية كحجج اقناعية، وفي ذات السياق تدرج أشكال متعددة من الاقتباسات لتشكل بناء اجتماعي ثقافي متنوع يربط بين الوطنية والأحداث الخارجية، كاستمالات توظف لإقناع الآخر بقضية وطنية معينة.

واعتمادها على **الجهات الرسمية الوطنية** من خبراء وسياسيون كمصدر رسمي تستدعيه المعالجة الإعلامية من اجل إكساب القضايا الوطنية جزء من المصداقية احتلت المرتبة الرابعة وتضاءل تأطير المعالجة الإعلامية بتكريس **القيم الثورية**. أما فئات **المثقفون** و**قرارات الدولة** و**الأطر الدينية** همشت تماما في عملية التأطير للرسالة الإعلامية ويبرر ذلك أن طبيعة العمود الصحفي ذات طابع نقدي لبعض القرارات التي تعتبرها غير عقلانية وعدم تناول لبعض انتقادات المثقفون وإدراجها في العمود الصحفي يمكن أن يعود إلى ما يناسب ذاتية الصحفي في عملية التوظيف .

3-طبيعة صورة قيم المواطنة في صحيفة الخبر"نقطة نظـام":

جدول رقم03: توزيع الأطر الاقناعية في احتواء قيم المواطنة

الأطر الاقناعية / القيم	ديني		جهات رسمية		مثقفون		الواقع الفعلي		تاريخي		ثوري		خارجي		قرارات الدولة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الهوية الوطنية	--	--	02	02	01	01	02	01.94	01	0.95	03	03	05	4.76	--	--	14	13.65
العدالة	--	--	--	--	--	--	02	01.94	03	02.86	--	--	01	0.95	1	1	07	06.75
الابتعاد عن التلاعب بمبادئ السلطة	--	--	04	04	02	02	15	14.55	09	08.59	03	03	09	8.57	--	--	42	40.77
نبذ الفساد السياسي	01	01	06	06	--	--	15	14.55	09	08.59	01	01	06	5.71	2	2	40	38.85
المجموع	01	01	12	12	03	03	34	33	22	21	07	07	21	20	3	3	103	100

تكشف لنا دراسة أبعاد المواطنة من خلال اقتران قيمها الموظفة في صناعة النص الإعلامي والأطر الاقناعية التي تحوي هذه القيم (جدول رقم03)، حيث أنّ الإطار الاقناعي يعطي للقيمة دلالتها الحقيقية ويكشف لنا طبيعة الصورة التي تجسدها صحيفة الخبر "نقطة نظام" في مضامينها الإعلامية حول قيم المواطنة، ويتبين لنا باتساق مؤشرات طبيعة القيم مع الأطر الاقناعية الغالبة على النص الإعلامي أن القائم بالاتصال استخدم الواقع الفعلي في تأطير (الابتعاد عن التلاعب بمبادئ السلطة) و(نبذ الفساد السياسي) بنسبة(14.55 %) وهذا راجع إلى نوع الشكل الصحفي والهدف منه، فمخاطبة الرأي العام بما هو واقعي يحقق نوع من الديمقراطية في النص الإعلامي، وبذلك تتمثل الديمقراطية كضمير اجتماعي قبل أن تكون شكل من أشكال الدستور كما عبر عنها المفكر مالك بن نبي في كتابه تأملات. بالمقابل أطرت الأدلة التاريخية قيم الابتعاد عن التلاعب بمبادئ السلطة ونبذ الفساد السياسي بنسبة (8.59 %)، تلتها احتواء الإطار الخارجي لقيم الابتعاد عن التلاعب بالسلطة بنسبة (8.57%) أما قيم نبذ الفساد السياسي فقد بلغت (5.71%).

كما تم إدراج إطار الجهات الرسمية في احتواء قيم نبذ الفساد السياسي(06 %) في حين بلغت نسبة قيم الابتعاد عن التلاعب بالسلطة (04 %)، في المقابل سجلنا نسبة (03 %) تأطير الأدلة الاقناعية الثورية لقيم الابتعاد عن التلاعب بمبادئ السلطة والهوية الوطنية، فبعد أن كانت القيم التي قامت عليها الثورة توحي إلى تحقيق الاستقلال بتجسيد مبادئها ومن بينها الدفاع عن البعد الثقافي-القيمي (الهوية الوطنية) فورد"تحديد هذا الفضاء في بيان (أول نوفمبر1954) الذي حددت المادة الأولى منه هذه الهوية بكونها "ضمن إطار المبادئ الإسلامية" وحين تأسست أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية في (1958/09/19) ورد أول تصريح لها يوم (1958/09/26) أنّ "الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب العربي" وتراثها هو" التراث الرائع للحضارة العربية الإسلامية، فالشعب الجزائري المتعلق بحضارته ينتمي إلى العالم العربي"[29]، و يلي ذلك الأطر الاقناعية الخاصة بالمثقفين وقرارات الدولة بنسبة (03%) في حين تباينت هذه النسبة في عملية تأطير القيم حيث توضح أن إطار المثقفون احتوى قيم الابتعاد عن التلاعب بمبادئ السلطة (02 %) كما تمّ احتواء قيم الهوية الوطنية بنسبة (01 %)، وبالمقابل أطرت قرارات الدولة قيم العدالة ونبذ الفساد السياسي بنسبة (03%)، أما الإطار الديني فقد همش على الآخر بالرغم من أهميته في تنمية الوعي بقيم المواطنة بلغت نسبته(0.93 %) في احتواء قيم نبذ الفساد السياسي.

نتائج الدراسة:

تمحورت أهم أبعاد التناول الإعلامي لقيم المواطنة في العمود الصحفي ((نقطة نظام)) بصحيفة الخبر فيما يلي:

1- سيطرة قيم الابتعاد عن التلاعب بمبادئ السلطة ونبذ الفساد السياسي على باقي قيم المواطنة التي انتهجها القائم بالاتصال في تناوله للقضايا الوطنية، إنّما ذلك أنّ نقطة نظام تريد المطالبة بإضفاء عملية مكافحة الفساد بأنواعه لتحقيق الوحدة الوطنية.
2- أولت نقطة نظام أهمية كبيرة في تأطيرها لقيم المواطنة الواردة في المضامين الإعلامية إلى الواقع الفعلي والتاريخي بتجسيد سياق سياسي وتاريخي وثقافي يسهل عملية إنتاج معاني الشعور الوطني في النص الإعلامي، كما تندرج جل الأطر الاقناعية في معالجة القضايا الوطنية في اطار الاستمالات العقلانية .
3- الاهتمام في تأطير القيم الخاصة بالابتعاد عن التلاعب بمبادئ السلطة ونبذ الفساد السياسي يعكس إقناع القراء بصحة آراءها بتوظيفها للأطر الاقناعية (الفعلي الواقعي و التاريخي) من أجل خلق صورة واقعية تربط الرأي العام بالحدث، فمقالات العمود الصحفي "نقطة نظام" تعكس طبيعة التوجه، فالعشرية السوداء تاريخ تأسست عليه الصحيفة هذا ما يحيلها إلى تبني الإطار التاريخي كأسلوب إقناعي تميّزت بتوظيفه في معالجة القضايا الوطنية.
4- الاعتماد على الأطر الخارجية كأسلوب إقناعي بدل تغذية النزعة المدنية ودعمها بالمعايير الوطنية التي تمثل القضايا وتجسدها أحسن تجسيد، بحكم أنّ استخدام الاستراتيجيات الاقناعية لها تأويلات أخرى من شأنها طرح تساؤل جوهري إذا كانت المرجعية الخارجية توظف لإكساب القيم الوطنية دلالة فان هذا يؤدي إلى إنتاج صراع قيمي في النص الإعلامي.
5- اعتماد الإطار الخارجي في تأطير الهوية الوطنية كأسلوب إقناعي بهدف تعزيز الهوية السياسية، بالمقابل احتوى الإطار الثوري قيم الهوية الثقافية الوطنية بترسيخ المواطنة الثورية ومبادئها في النص الإعلامي بالمساهمة في توظيفها لوقائع الحدث وما يحمله لتخليد صورة الثورة التحريرية وتعزيز قيمها التاريخية والدينية والثقافية في محتوى المادة الصحفية ما يضفي شرعية على هذا المبدأ المواطناتي رغم احتلاله المرتبة الثانية.
6- استبعدت قيم الهوية الوطنية والعدالة في إكسابها دلالة قيمية لأنها لم تجسد ضمن الأطر الدينية وقرارات الدولة، وهذا ما يفسر أن العمود الصحفي بالرغم من أنه يعبر عن رأي كاتبه إلا أن كتاباته الإعلامية وضعت في إطار استراتيجي تعبر من خلاله عن القضايا التي تحتل الأولوية في نقطة نظام ألا و هما الابتعاد عن التلاعب بمبادئ السلطة و نبذ الفساد السياسي بمنأى عن القيم الأخرى.

7- محاولة إضفاء قيم المواطنة بأبعادها الفلسفية والسياسية والقانونية والاجتماعية والثقافية بالرغم من التفاوت النسبي بينهم إلا أن الدعوة إلى تحقيق السلطة الفعلية القائمة على المشاركة كانت حاضرة بقوة في التناول الإعلامي وكل ذلك يرمي إلى تحقيق قيم المساواة والعدالة والديمقراطية في العمود الصحفي.

خاتمة:

تقوم وسائل الإعلام عامة على اختلافها بمعالجة قضايا معينة وتهدف على اثر ذلك بإنتاج تصورات وتمثلات متباينة، فالطريقة التي تسلكها في تصميم الرسالة الإعلامية تؤدي إلى تكوين ادراكات محددة بفعل التأطير الإخباري الذي يحقق غايات إيديولوجية معينة ولم يتوقف ذلك على الدور الاستراتيجي لطبيعة القيم بل تعداها إلى التقنية التأطيرية (الإقناع) المستخدمة في احتواء هذه القيم من أجل إكسابها دلالة رمزية، فنستخلص من الدراسة أن العمود الصحفي (نقطة نظام) بصحيفة الخبر يرتبط إلى حد ما بالسياق القيمي للثورة التحريرية في خطابه الإعلامي، حيث يعتمد في معالجة القضايا الوطنية على قيم الابتعاد عن التلاعب بمبادئ السلطة، فنقطة نظام تملك إمكانية النقد لمختلف الجهات السياسية الفاعلة في الدولة فهي بذلك تمثل أهم مبادئ الديمقراطية بتحقيق المصلحة العامة،كما تحتل قيم نبذ الفساد السياسي المرتبة الثانية وتتقاطع هذه القيم مع الأطر الاقناعية التي تسهم في تشكيل صورة الإعلام المدني مدعم بأطر ووسائل (فعلية وتاريخية)، فضلا عن هيكلتها في أطر أخرى، كما دلّت الدراسة أنّ قيم العدالة الهوية الوطنية تضاءل تأطيرها بأدلة ثورية ودينية وبقرارات الدولة بالرغم من أن طبيعة الموضوع تفرض ذلك سواء تم توظيفها بطريقة ضمنية أو صريحة من أجل تنمية الحس الوطني والخطاب المواطناتي، علاوة على ذلك تسعى "نقطة نظام" إلى تجسيد قيم المواطنة بصوت الواقع والتاريخ كما تجسدت مبادئ الثورة التحريرية بصوت الشعب، ويستدعي تعميق مفهوم المواطنة في انص الإعلامي توافر أبعادها منها: الثقافة الديمقراطية، المؤسسات الديمقراطية، مؤسسات المجتمع المدني، تطوير البنية الاجتماعية الثقافية و محاربة الفساد بأنواعه.

الهوامش:

1- ياسر خالد عبد بركات:" مبدأ المواطنة واستحقاق الدستور الدائم"، متاح على: http://mcsr.net/activities/007.html

شوهد يوم: 2015/08/30، 18:08 سا.

2- محمد عبد الحميد:" بحوث الصحافة"، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1997، ص .93

3-سعيد سبعون:" الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع"، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2012، ص229.

4- موقع صحيفة الخبر الالكترونية https://www.elkhabar.com/

5-آرثر أسا بيرغر:" وسائل الإعلام والمجتمع"، ترجمة صالح أبو خليل أبو إصبع، عالم المعرفة، الكويت، 2012، ص80.

6-عبد الرزاق محمد الدليمي:" مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد"، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، ط1،2012، ص207.

7- أمحمد مالكي:"المواطنة في المغرب العربي"،مركز الدراسات المتوسطية و الدولية، العدد 09، نوفمبر 2012،ص02، متاح على:

شوهد يوم:2015/09/01، 14:15 http://www.cemi-tunis.org/medias/files/bulletin-cemi-09.pdf

8-أحمد حمدي:" الثورة الجزائرية والإعلام، دراسة في الإعلام الثوري"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص38.

9-المرجع نفسه، ص46.

10- زهير احد ادن:" مدخل لعلوم الإعلام والاتصال"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991،ص.93

11-أحمد حمدي مرجع سبق ذكره، ص64-ص104.

12-المرجع نفسه، ص131-ص132

13-Magali Deleuze :"Les Médias au Québec et la guerre d'Algérie 1954-1964", Montréal, thèse de doctorat en Histoire, Août 1998, p160.

14 - أحمد بجاوي:" السينما وحرب التحرير(معارك الصور)"، ترجمة مسعود جناح، منشورات شهاب، الجزائر، 2014،ص53-ص.54

15- أحمد حمدي، مرجع سبق ذكره، ص.149

16-المرجع نفسه،ص151-152ص

17-اريك هوبزباوم:"عصر الثورة"، ترجمة فايز الصياغ ومصطفى الحمارنة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2007، ص.253

18-ياسين رفاعية:" التربية على قيم المواطنة"، مجلة اليمامة الأسبوعية، متاح على:

http://www.alriyadh.com/alyamamah/article/969435

شوهد يوم: 2015/09/01، 14:46 سا.

19- ساعد ساعد: "فنيات التحرير الصحفي"، دار الخلدونية، الجزائر، 2006، ص.35

20- نبيل علي:" الثقافة العربية وعصر المعلومات-رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي-"، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ص382-ص383.

21- رحيمة عيسا ني: "الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية-الشباب الجامعي بالجزائر أنموذجا"، رسالة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص.152

22- لمياء طالة:" الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي"، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2014، ص.41

23- المرجع نفسه، ص.43

24- ماكس ماكومز وآخرون:" الأخبار والرأي العام-آثار الإعلام على الحياة المدنية-"، ترجمة محمد صفوت وحسن أحمد، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص194.

25- كاظم المقدادي:" اتجاهات جديدة في أساليب كتابة المقالات الصحفية(المقال العمودي)"، مجلة الباحث الإعلامي، جامعة بغداد، العدد09، (حزيران،أيلول)، 2010، ص122.

26- سهيل الحبيب:" المفاهيم الإيديولوجية في مجرى حراك الثورات العربية(مقدمات في استئناف المشروع النقدي للايدولوجيا العربية المعاصرة)"، المركز العربي للأبحاث و دراسات السياسات، ط1، 2014، ص.30

27- المرجع نفسه، ص35.

28- عمر بن قينة:" المشكلة الثقافية في الجزائر(التفاعلات و النتائج)"، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2000، ص.57

29- المرجع نفسه، ص55.

الملاحق:

1-استمارة تحليل المحتوى:

(1): يمثل السنة

(2): يمثل الشهر

(3): يمثل اليوم

(4): يمثل اسم الصحيفة

(5) يمثل فئة الموضوع السياسي

(6) يمثل فئة قيم المواطنة

(7) يمثل فئة الأساليب الإقناعية

(1-5) النظام السياسي

(2-5) السياسة الحزبية

(3-5) السياسة الاقتصادية

(4-5) السياسة التعليمية

(4-5) السياسة الاعلامية

(5-5) السياسة التاريخية

(1-6) قيم الهوية الوطنية

(2-6) يمثل قيم العدالة

(3-6) يمثل قيم الابتعاد عن التلاعب بمبادئ السلطة

(4-6) يمثل قسم نبذ الفساد السياسي

(1-1-6) التعليم

(2-1-6) التاريخ

(3-1-6) اللغة

(1-2-6) الحقوق

(2-2-6) الواجبات

(1-3-6) الدولة

(2-3-6) المواطن

(6-4-1) التسيير العقلاني

(6-4-2) اتخاذ القرارات

(6-4-3) الديمقراطية

(7-1) يمثل الإطار الديني

(7-2) يمثل إطار الجهات رسمية

(7-3) يمثل إطار المثقفون

(7-4) يمثل إطار الواقع الفعلي

(7-5) يمثل الإطار التاريخي

(7-6) يمثل الإطار الثوري

(7-7) يمثل الإطار الخارجي

(7-8) يمثل إطار قرارات الدولة

(7-1-1) الشورى

(7-1-2) المعالم الدينية

(7-2-1) خبراء

(7-2-2) سياسيون

(7-3-1) النخبة

(7-3-2) النقاد

(7-4-1) الأشخاص

(7-4-2) الأحداث

(7-5-1) االعشرية السوداء

(7-6-1) الثورة التحريرية

(7-7-1) الدول العربية

(7-7-2) الدول الغربية

(7-8-1) المصالحة الوطنية

(7-8-2) الإصلاح السياسي

2- جدول عناوين المقالات "نقطة نظام":

رقم المقال	عناوين المقالات	رقم المقال	عناوين المقالات
01	بن غبريت الوزيرة الحنون؟!	44	محنة عين الدفلى وما يجب أن يقال؟!
02	هذا ما تبقّى من سمعة الجزائر!	45	محاربة الإرهاب ببيانات شهاب؟!
03	نواب التحت ووزراء الفوق؟!	46	تقليص الفساد عوض تمليص الأجور؟!
04	الحل في السجون وليس في الصالونات؟!	47	من صالون الرئيس؟!
05	رئيس الورش المفتوحة والفرص	48	هزلت؟!

	الضائعة		
06	سترك يا رب؟!	49	سلال قال ولم يقل؟!
07	نحن والمثل التركي!	50	الكشف المزدوج للصحة والإعلام؟!
08	الأفالان في عين الإعصار؟!	51	خصوصية الغضب!
09	سياسة الحق في الغش؟!	52	رجال المراحل المخلدون!
10	شرح غير المفهوم في كلام أويحيى المحموم!	53	عندما تبتلع الوزارة قيّها؟!
11	هوشة حريم في بيت الرئيس!	54	صيحة في واد؟!
12	زيارة هولند_ هل هي رؤية ليلة القدر في أواخر شعبان؟!	55	الفساد السياسي.!
13	هولند وكريطة المهراج!	56	بلا خلفية!
14	عندما تكذّب الأذنُ العينَ؟!	57	صاحبة الجلالة والفساد؟!
15	عندما يغرق الدستور دينيا؟!	58	من الإسلام الفرنسي إلى العربية الفرنسية؟!
16	مروحة الداي حسين!	59	هل قال بن يونس الحقيقة؟!
17	العالية تحوّلت إلى سركاجي لرفات الرؤساء؟!	60	بؤس اللغة أم بؤس المناهج التعليمية يا سعد؟
18	الجزائر والأفق المسدود!	61	سلطتنا مثل العنزة_أمورها واضحة؟!
19	عندما يفقد الغول عقله!	62	حين يهين الوزير رئيسه؟!
20	الابتذال المبرمج!	63	هل الجيش أصبح في عين الإعصار؟!
21	تلوث فضائي!	64	الحكومة الجزائرية والشلل المحيّر!
22	فرنسا عشيقة أمريكا!	65	عندما يكون العذر أقبح من الذنب؟!
23	زوجة علي كافي ترد	66	السياسة والغابات والأسود؟!
24	بلاد العرب.. قواعد عسكرية ودماء!	67	أين يتعلم أحفادنا الفصحى في 2060؟!
25	إضراب أم صيام!	68	إرهاصات محنة؟!
26	الرداءة والرقابة البعدية؟!	69	الثالوث المرعب!
27	مراقبة العشوائي بالعشوائي؟!	70	حتى هذه وجهة نظر؟!
28	مصر.. والمنعرج الخطير!	71	تربية الأجداث وأمة ميتة!
29	نشيد الصحافة!	72	فساد كاشير.. أم فساد حكم!
30	هل الحكومة جماعة أشرار؟!	73	براميل الحكومة وبراميل النفط؟!
31	إنه الهوان يا زمان؟!	74	من يسرق من؟!
32	رئيسان لعهدة رابعة؟!	75	من الاستغباء إلى الغباوة!
33	إعلام الصراصير؟!	76	أخبار ودلالات؟!
34	هذه مضحكات رجال الحكم؟!	77	رحم الله امرأ أهدى للحكومة عيوبها!
35	أطفال غرداية وطفيلي الحكم؟!	78	شمعة وسط الظلام
36	احذروا التدويل الأبله لأزمة غرداية؟!	79	الانتخابات المسبقة لم تعد حلا؟!
37	بوتفليقة وسياسة القنفذ!	80	خير سلال أغرق قسنطينة
38	الصمت يرحمكم الله!	81	لابد من جمركة العربية!
39	أزمة غرداية.. الدولة والتدويل؟	82	فضيحة ملك أم فضيحة صحفي؟!
40	الجزائر بلد أكبر من حكامه؟!	83	السياسة وهوشة الهوايش؟!
41	مقري وسوء إدارة مبادرة جيدة!	84	وزراء التيليفون؟!

42	الشراكة المشبوهة	85	هذه مرحلة جديدة من العبث!
43	ربع البشرية يعيش أزمة هوية؟!		